

مهرجانات ومسيرات الشمال

غصت المنطقة الشمالية برجال الشرطة؛ وحلقت في الفضاء طائرة مروحية. وفي ساعات الصباح الباكر من «يوم الأرض»، اعتقل، في الناصرة وقرى الجليل، العديد من الشبان، في اثناء توزيعهم منشورات، ورد في احدها: «صدّام، استمر بالحرب، نحن معك».

وفي اثناء الاحتفالات، قام وزير الشرطة، يرافقه المفتش العام، بجولة، في طائرة مروحية، على القوات المنتشرة في المنطقة، ممّا حدا بعضو الكنيست، هاشم محاميد، الى القول: «هل نحن في حرب؟ وزير الشرطة، ميلو، يتفقّد قواته في الجبهة» (يديعوت احرونوت، ١٩٩١/٣/٣١).

وحوالى الساعة الثانية بعد الظهر، تجمّع العشرات من نشطاء حركة «متسبين» حول النصب التذكاري لشهداء «يوم الأرض» الاول، في مقبرة سخنين، حيث وصل الى المكان بعض المسيرات. وباستثناء هتافات: «بالدم بالروح نغديك يا جليل» و«نشد: بلادي بلادي»، لم يقع أي حادث عنف. كذلك قام اعضاء الحزب الشيوعي في المنطقة بتوزيع بيان بالمناسبة، جاء فيه ان يوم «المناسبة» يتميّز عن باقي الايام بأن «صادرت السلطات الاسرائيلية خمسة آلاف دونم من أراضي قريتي دير الاسد والبعنة، وأنشأت عليها مدينة كرمئيل». ومن بين عشرات كوارث الجفاف ورد ذكر كارثة الجفاف التي تسبّب بها وزير الزراعة الاسرائيلي، رفائيل ايتان (المصدر نفسه).

وقد شارك في المهرجانات الثلاثة التي أقيمت في الجليل حوالى خمسة آلاف شخص، استجابوا لنداء «لجنة الدفاع عن الاراضي العربية...» التي تقودها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حدأش) وحركة «ابناء البلد». وفي المهرجان المركزي الذي عقد في سخنين، تحدث رئيس المجلس المحلي، مصطفى ابوريا، والمحامي واكيم واكيم من حركة «ابناء البلد». وفي كلمتهما، هاجما الولايات المتحدة الاميركية بسبب التدمير الذي حل بالعراق تحت غطاء الشرعية الدولية، «التي لا تعمل لصالح الشعب الفلسطيني»؛ وحذرا السلطات الاسرائيلية من قيامها بمصادرة أراضي عربية جديدة لصالح الهجرة اليهودية المتدفقة من الاتحاد السوفياتي؛ ونذرا باجراءات الشرطة الاستفزازية وبحملة الاعتقالات التي نفذتها في الايام الاخيرة في الجليل؛ وطلبا باطلاق سراح المعتقلين. ويمكن القول ان وتيرة الاحتفالات تشابهت في باقي المهرجانات التي عقدت في كفر كنا والبعنة والمثلث، في حين رفع علم فلسطين في قرية قلنسوة (هأرتس، ١٩٩١/٣/٣١).

المناطق المحتلة العام ١٩٦٧

في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة المحتلين، اخضعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية ١,٣ مليون فلسطيني لنظام حظر تجوّل شامل، منذ صباح الجمعة، ١٩٩١/٣/٢٩. وباستثناء مدن اريحا وبيت لحم وبيت جالا التي عمّها الاضراب بدعوة من «حماس»، عاشت المناطق الاخرى حظر تجول، خرقتة تظاهرات ومسيرات. ففي منطقة قلقيلية، شهدت قرى عدة مسيرات شارك فيها المئات، ورفع، خلالها، علم فلسطين، ووزعت المنشورات، وألقيت الخطب السياسية من قبل رجال مقنّعين. وفي قطاع غزة، أُلقيت عبوة باتجاه دورية عسكرية اسرائيلية، كانت تقوم بأعمال الدورية في مخيم جباليا. وأفادت مصادر عربية بأن شباناً في رفح ومخيم الشاطئ وحي الشجاعية في غزة حاولوا التظاهر، فقامت قوات الجيش بمطاردتهم وتفريقهم، ثمّ شنت حملة اعتقالات واسعة ضد الاهالي (يديعوت احرونوت، ١٩٩١/٣/٣١).

صلاح عبد الله